

فوائد محاضرة مهارات القراءة

الشيخ أحمد السيد.



بـــــــسم الله الرحمن الرحيم.

١) خمس قواعد للتعامل مع مشكلة النسيان:

- **القاعدة الأولى**: كن مدركًا أن هذه مشكلة عامة وليست خاصة بك.
- **القاعدة الثانية**: حدد المعلومات الجديدة عليك في القراءة مستخدمًا: أقلامًا ملونة، علامة، خطوط.
- **القاعدة الثالثة**: حدِد من المحدد في القراءة الثانية لك لنفس الكتاب.
- **القاعدة الرابعة**: اقرأ الأهم في قرائتك الثالثة للكتاب نفسه منتقيًا الأهم مما حددته مسبقًا.
- **القاعدة الخامسة**: لخص الكتاب المهم واقرأ هذا الملخص ما لا يقل عن عشر مرات خلال سنة.

[محاضرة مهارة القراءة]

٢) خمس قواعد لمشكلة الملل من القراءة:

- **القاعدة الأولى**: حدد هدفك من القراءة.
- **القاعدة الثانية**: نوّع الوسيلة ما بين قراءة، سماع، مشاهدة.
- **القاعدة الثالثة**: شارك غيرك، وهذا من أهم الوسائل وقد أُخذ منها فكرة جلسات المدارسة.
- **القاعدة الرابعة**: أشعِر نفسك بالإنجاز وتحايل عليها محايلة محمودة كقراءة كتيبات صغيرة، مفيدة، واضحة؛ تجد بهذا أنك قد استفدت ولم تشعر بالملل.

- **القاعدة الخامسة:** اقرأ سير القراء الذين تملكهم الشغف بالقراءة وصارت ديدنهم، وهي مما تبعث الهمم داخل النفس وتحفزها.

[محاضرة مهارة القراءة]

٣) نماذج لتكرار الكتب المركزية:

١. الفقيه **جمال الدين الشافعي** لُقب بالوجيزي –نسبة لكتاب للغزالي –رحمه الله– بالفقه الشافعي–، من كثرة ما يكرره ويدرسه لطلابه نُسبَ إليه.

٢. الإمام **الزركشي** لُقب بالمنهاجي؛ نسبة إلى كتاب (منهاج الطالبين للنووي).

٣. **عبد الغافر الفارسي** (ت ٤٤٨ هـ) كان ملازمًا لإقراء (صحيح الإمام مسلم)، فقُرِئ عليه أكثر من ستين مرة، فالحافظ الحسن السمرقندي وحده قرأ على الغافري صحيح مسلم أكثر من ثلاثين مرة، وعلق عليه الحافظ الذهبي قائلًا: "هذا سوى ما قرأ عليه المشاهير من الأئمة".

٤. أيضًا في ترجمة **أبو بكر محمد بن عبدالله الحنفي** المعروف بالتاجر في كتاب (الضوء اللامع)، قال تلميذه أنه قرأ (صحيح البخاري) خمسة وتسعين مرة.

[محاضرة مهارة القراءة]

٤) نماذج ممن قرأوا كتبًا كبيرة في مدة يسيرة:

١. **جمال الدين القاسمي:** توفي في بداية القرن الرابع عشر الهجري. يقول في كتابه (الفضل المبين): اتفق لي أن قرأت بحمده تعالى (صحيح مسلم) بتمامه رواية في أربعين

يومًا، وقرأت (سنن ابن ماجه) في واحد وعشرين يومًا، وقرأت (الموطأ) فى تسعة عشر يومًا، وقرأت (تهذيب التهذيب) مع تصحيح سهو القلم فيه وتعشيقه في نحو عشرة أيام. يقول: "فدع عنك أيها اللائم الكسل، واحرص على عزيز وقتك بدرس العلم وإحسان العمل".

٢. من أعظم النماذج نذكرها هنا: **الشيخ الطنطاوي** –رحمه الله–، يقول عن نفسه في مقال له بعنوان شغلي الدائم المطالعة في كتابه (الذكريات): "أنا باليوم وأنا بالأمس كما كنت في السفر، أُمضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مر عليّ يوم أقرأ فيه ثلاث مائة صفحة، ومعدل قراءتي اليومي مائة صفحة من عام(١٣٤٠. ١٤٠٢هـ)، فانظروا كم قرأ من كتب في اثنين وستين عامًا!

[محاضرة مهارات القراءة]

٥) قال الجاحظ في كتابه (الحيوان): "مَن لم تكن نفقته التي تَخرج في الكتب ألذُّ عنده من إنفاق عُشاق القيان، والمغنيات، والمستهترين بالبنيان، لم يبلغ في العلم مبلغًا رضيًّا، وليس ينتفع بإنفاقه حتى يُؤْثِرَ اتخاذ الكتب إيثار الأعرابيّ فرسه باللبن على عياله، وحتى يؤمِّل في العلم ما يؤمِّل الأعرابي في فرسه".

[محاضرة مهارات القراءة]

٦) يقول ابن عبدالهادي –تلميذ ابن تيمية– في كتابه (مختصر طبقات علوم الحديث): "لا تكاد نفسه تشبع من العلم، ولا تَروىٰ من المطالعة، ولا تَملُّ من الاشتغال، ولا تَكلُّ من

البحث، وقَلَّ أنْ يدخل في علمٍ من العلوم في بابٍ من أبوابه إلا يُفتح له من ذلك الباب أبوابًا، ويستدرك أشياء في ذلك على حُذَّاق أهله".

[محاضرة مهارات القراءة]

٧) يقول ابن القيِّم في (روضة المحبين) نقلًا عن شيخه ابن تيمية، يقول: "حدَّثني شيخنا ابن تيمية قال: "ابتدئني مرض فقال لي الطبيب: إن مُطالعتِك وكلامك في العلم يزيد المرض، فقلت له: لا أصبر على ذلك، وأنا أحاكمك إلى علمك، أليست النَّفْس إذا فرِحت قوِيت وسُرَّت دَفَعت المرض! فقال الطبيب: بلىٰ، فقلت له: إنَّ نفسي تُسَرُّ بالعلم فتقوىٰ به الطبيعة، فأجد الراحة، فقال: هذا خارج عن علاجي".

[محاضرة مهارات القراءة]

٨) يقول ابن القيِّم في (روضة المحبين): حدَّثني أخو شيخنا -أي أخو ابن تيمية- عن أبيه قال: "كان الجَدُّ إذا دخل الخلاء يقول لي: اقرأ في هذا الكتاب، وارفع صوتك حتىٰ أسمعه".

[محاضرة مهارات القراءة]

٩) يقول ابن الجهمي: "إذا غشيَني النُّعاس في غير وقت نومٍ –وبئس الشيء النوم الفاضل عن الحاجة– إذا اعتراني ذلك تناولت كتابًا من كتب الحِكَم، فأجد اهتزازي للفوائد والأريحيَّة التي تعتريني عند الظَّفر ببعض الحاجة والذي يغشىٰ قلبي من سرور الإستبانة، وعزِّ التبين، أشد إيقاظًا من نهيق الحمير، وهدِّة الهدم".

[محاضرة مهارات القراءة]

١٠) يقول الشيخ علي طنطاوي عن الشيخ محمد بدر الدين الحسني: "كان يجلس في الليل ليقرأ، فإذا غلبه النعاس اتكأ برأسه على وسائد أُعدَّت له فأغفىٰ ساعتين أو ثلاثًا من الليل المتقطعات، ومن النهار سعىٰ".

[محاضرة مهارات القراءة]

١١) الإنسان الداخل في مجال العلم ومجال القراءة يجب أن يبذل من وقته، وألا يشعر أن ما يبذله من وقته هو شيء ثقيل أو ضائع، وإنما يشعر أن وقته الحقيقي إنما يقدِّمه في سياق القراءة والعلم والازدياد.

[محاضرة مهارات القراءة]

١٢) يقول السخاوي في (الجواهر والدرر) عن شيخه ابن حجر العسقلاني: "إنما كانت همته المطالعة، والقراءة، والسماع، والعبادة، والتصنيف، والإفادة، بحيث لم يكن يُخلِ لحظةً من أوقاته عن شيء من ذلك، حتىٰ في حال أكله وتوجهه وهو سالك، كما حكىٰ لي

ذلك بعض رفقته الذين كانوا معه، وإذا أراد اللّه أمرًا هيّأ له أسبابه، وقد سمعته –أي ابن حجر– يقول غير مرة: إني لأتعجبُ مِن مَّن يجلس خاليًا عن الإشتغال".

[محاضرة مهارات القراءة]

١٣) قال البقاعي في (عنوان الزمان): سمعت شيخنا –أي ابن حجر– غير مرة يقول: "أنه أقام في دمشق في رحلته الشامية مائة يوم فسمع بها نحو ألف جزء حديثي لو جُلِّدت لكانت تُقارب مائة مجلد، قال: وكتبت فيها عشر مجلدات منها (أطراف المختار)".

[محاضرة مهارات القراءة]

١٤) نقل ابن رجب عن ابن عقيل أنه قال عن نفسه: "أنا أُقصِّر بغاية جهدي أوقات أكلي حتى اختار سفَّ الكعك وتحسِّيه بالماء على الخبز، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفرًا على المطالعة، أو تسطير فائدة لم أدركها فيه".

[محاضرة مهارات القراءة]

١٥) هناك عشرون مهارة وقاعدة في القراءة، منها:

قَسِّم قراءتك إلى خمس مهارات: **التأصيل، التمكين، الاطلاع، النوازل، التخصص.**

[محاضرة مهارات القراءة]

١٦) **التأصيل** هو الخطوة الأولىٰ في بناءك في علم معيَّن، أما **التمكين** فهو الخطوة الثانية قبل التخصص، والاطلاع لا يشترط فيه إتمام الكتاب، فقد يكتفي فيه المرء بالفهرس والمقدمة وفصل، وليس له جدول بنائي معيَّن.

[محاضرة مهارات القراءة]

١٧) قَسِّم الكتب عند قراءتك إلىٰ عدة أنواع، منها: **متون**، **كتب بنائية تأسيسيّة**، **كتب مركزية**، **كتب تكميلية**، **مطولات وموسوعات**، **مراجع**.

[محاضرة مهارات القراءة]

١٨) إذا وصلت إلىٰ مرحلة الكتب المركزية في الفنون، فأنت قد وصلت إلىٰ أفضل نقطة ممكن أن يصل إليها قارئ متوسع.

[محاضرة مهارات القراءة]

١٩) إذا اقتنيت كتابًا جديدًا فأشبع نُهمتَك بالإطلاع علىٰ فهرسه ومواضع منه ومقدمته، ثم لا يقطعك عن جدولك قراءته.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٠) "اجعلوا لكم دفترًا لتسجيل الفوائد العارضة".

[محاضرة مهارات القراءة]

٢١) كلما ما كوّنت قاعدة معرفية حول موضوعٍ ما سهل عليكِ الازدياد فيه، فلا تحكم على قرائتك واليأس من البداية، استمر وسترىٰ النتيجة فيما بعد.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٢) في مرحلة البناء اعتمد كتابًا في التأسيس وانقل إلىٰ حواشيه فوائد كتاب آخر –أو محاضرة– في نفس الفن، بهذه الطريقة سيكون هذا الكتاب عندك مرجع متكامل وهو من أهم الوسائل لتكون متمكن تمكّن دقيقًا جدًا من الفن.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٣) اجعل لك دفترًا للتخصص وانقل إليه الفوائد من بطون الكُتب، وبعد سنوات ستجد فوائد كثيرة في تخصصك أخذتها من بطون الكتب، هذه كثيرا لا تجدها في تخصصك، وكثيرًا ما كانت الفوائد المنقولة من فنون أخرى إلى فنك سببًا في حل إشكالات فكرية ومعرفية كبرىٰ.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٤) حدد لك قدرًا معينًا من القراءة اليومية او الإسبوعية أو الشهرية، والأفضل ألا تزيد عن الاسبوعية، واجعلها قاعدة ونظام لا تتهاون في تطبيقه، هذه تجعل لك معيارًا تظبط عليه جدولك ومهامك الأخرى، ويعينك على الترتيب.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٥) بعد أن تنتهي من قراءة خمسة كتب راجع كتابين، انتهيت من الخمسة التي تليها راجع ثلاثة أربعة...وهكذا.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٦) إذا أشكل عليك شيء في القراءة لك أن تراجعه -إذا كان لا يقطعك وخاصة إذا كان يدور حوله كلام كثير من الكتاب نفسه- وإلا فالأفضل الاستمرار في القراءة.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٧) يجب أن تعرف المراجع المعتمدة في كل فن حتى تعود إليه في المشكلات، فمثلًا، أنت تقرأ في كتاب (البداية) لابن كثير يتكلم عن القرن الخامس الهجري وتكلم عن شخصيات كثيرة أثناء أحداث السنة، مر عليك شخصية ولم تفهم، ترجع إلى (سير أعلام النبلاء)، فهو مرجع متخصص في الشخصيات التاريخية التي كانت في التاريخ الإسلامي.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٨) ليس ضروريًا أن تفهم كل شيء تقرأه، وليس ضروريًا أن تقرأ كل شيء في الكتاب، وهذا لا يتعارض مع قاعدة: "لا تترك الكتاب حتى تتمه"، فمثلًا أحيانا يشرح المؤلف مسألة ويشرح عليها خمسة عشر دليلًا، وأنت فهمت الموضوع من الدليل الرابع ورأيت أنك اكتفيت تمامًا، يمكن أن تتجاوز بعض الأدلة، وهذا يختلف تمامًا عن أنك قرأت مئة صفحة من الكتاب وتركت الكتاب، واجعل هذه القاعدة فرعًا لا أصلًا، حتى لا تخدع نفسك وتظن أنك قرأت وأنت لم تقرأ.

[محاضرة مهارات القراءة]

٢٩) في تلخيص الكتب افهم أن:

- ليس كل كتاب يلخص.
- لخص الكتب المركزية أو البنائية المهمة.
- التلخيص بعد التشجير وليس قبله.
- التشجير يكون بالاستعانة بالـ: الفهرس، المقدمة، التصفح والفهم.
- التلخيص لا يتناول الاستطرادات.
- بعد أن تلخص تقرأ الملخص مرة واثنين وثلاث، حتىٰ يثبت في ذهنك.

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٠) اجعل نظرتك كنظرة المتقدمين للكتب وتعامل معها على أنها أرواح تبث في داخلك الفهم والوعي وتبصرك في أمورك وتوسع ذهنك وأفكارك.

[محاضرة مهارات القراءة]

٣١) تلذذ بإنفاقك على الكتب وآثر امتلاكها على ما سواها.

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٢) يقول الجاحظ في كتابه (الحيوان): "من لم تكن نفقته التي تخرج في الكتب ألذ عنده من إنفاق عشاق القيان والمستهترين في البنيان لم يبلغ في العلم مبلغًا رضيًا، وليس ينتفع بإنفاقه حتى يؤثر اتخاذ الكتب بإيثار الأعرابي فرسه باللبن على عياله وحتى يؤمل من العلم مايؤمل الأعرابي من فرسه"

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٣) كن شغوفًا وملازمًا للكتب ومواظبًا على صحبتها.

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٤) يقول ابن عبد الهادي في كتاب (مختصر طبقات الحديث) يقول عن ابن تيمية: لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل في

علم من العلوم في باب من أبوابه إلا يفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله"

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٥) يقول ابن القيم في كتاب (روضة المحبين): "حدثنا شيخنا ابن تيمية قال: ابتدأني مرض فقال لي الطبيب: إن مطالعتك وكلامك في العلم يزيد المرض فقلت له: لا أصبر على ذلك وأنا أحاكمك إلى علمك: أليست النفس إذا فرحت وسرت قويت الطبيعة فدفعت المرض؟! فقال الطبيب: بلى! قال فقلت له: إن نفسي تسر بالعلم فتقوى به الطبيعة فأجد راحة فقال: هذا خارج عن علاجنا.

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٦) يقول ابن القيم في كتابه (روضة المحبين) "قال: حدثني أخو شيخنا عن أبيه قال: كان الجد إذا دخل الخلاء يقول لي: اقرب في هذا الكتاب وارفع صوتك حتى أسمع"

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٧) يقول ابن هفان: " لم أر قط ولا سمعت من يقرأ الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ فإنه لم يقع في يده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائنًا ما كان حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر"

ذكر الجاحظ في كتابه (الحيوان) يقول: "إذا غشيني النعاس في غير وقت نوم –وبئس الشيئ النوم الفاضل عن الحاجة– تناولت كتابا من كتب الحكم فأجد اهتزازي للفوائد والأريحية التي تعتريني عند الظفر ببعض الحاجة والذي يغشى قلبي من سرور الاستبيان وعز التبيين أشد إيقاظًا من نهيق الحمير وهدة الهدم"

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٨) أهمية البذل من الوقت في سبيل العلم والازدياد منه واستشعار أن الوقت الحقيقي هو مايمضي في طلبه.

[محاضرة مهارات القراءة]

٣٩) يقول السخاوي في كتاب (الجواهر والدرر) يقول عن شيخه ابن حجر: "إنما كانت همته المطالعة والقراءة والسماع والعبادة والتصنيف والإفادة بحيث لم يكن يُخلِ لحظة من أوقاته عن شيء من ذلك حتى في حال أكله وتوجهه وهو سالك –كما حكى لي ذلك بعض رفقته الذين كانوا معه–، وإذا أراد الله أمرًا هيأ له أسبابًا وقد سمعته يقول: إني لأتعجب ممن يجلس خاليًا عن الاشتغال".

[محاضرة مهارات القراءة]

٤٠) إعمار الوقت والعمر بطلب العلم واغتنام الشباب قبل الهرم.

[محاضرة مهارات القراءة]

٤١) ذكر أبو الوفاء ابن عقيل عن ابن الجوزي قال: "كان دائم الأشغال بالعلم حتى إني رأيت بخطه: إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حالة راحتي وأنا مطرح فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وأني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت وأنا ابن عشرين سنة".

[محاضرة مهارات القراءة]

٤٢) نقل ابن رجب في طبقات الحنابلة عن ابن عقيل قوله عن نفسه: "أنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفرًا لمطالعة أو تسطيرًا لفائدة لم أدركها فيه".

[محاضرة مهارات القراءة]

٤٣) اجعل كل ما ستقرأه مندرجًا تحت خمس مسارات: التأصيل، التمكين، الاطلاع، النوازل، التخصص. وإذا صادفك كتاب لا يندرج تحت هذه المسارات دعه تفاديًا للشتات.

[محاضرة مهارات القراءة]

٤٤) إذا تمكنت من الوصول إلى الكتب المركزية في أي فن ليس من تخصصك فقد وصلت إلى أفضل نقطة يمكن أن يصل إليها قارئ متوسع.

[محاضرة مهارات القراءة]

٤٥) اقتن دفترًا للمذكرات أو افتح مجموعات خاصة بك، ادرج فيها كل فائدة تمر بك أو شاردة لامست منك، دونها واحفظها فقد تؤسس عليها كتابًا غدًا.

[محاضرة مهارات القراءة]